٢ المهرجان والنضال الفلسطيني والعربي

بقلم : عدنان بدر

ان حضور وفد الشبيبة الفلسطينية في المهرجان العالمي العاشر للشبيبة والطلبة في برلين ، قد تم ضمن ظروف فلسطينية وعربية ودولية متميزة .. انعكست آثارها على طبيعة الوفد ونشاطاته وتمثيله لشعب فلسطين وقضيته الوطنية .. كما انعكست على طبيعة الاستقبال الحار الذي لقيه وروح التضامن الاممي الواسعة والحميمة التي احاطت به طوال ايام المهرجان .

● فعلى الصعيد الفلسطيني ، عكس تشكيل الوفد المؤلف من ٢٠٠ عضو ، صورة ايجابية عن المدى الذي بلغته حركة التحرر الوطني الفلسطينية في مصار وحدتها الوطنية المتقدمة .. اذ ضم ممثلين عن كافة فصائل المقاومة وممثلين عن اتحادات الطلبة والعمال والمرأة والكتاب والصحفيين والفنانين والرياضيين ومراكز الاتحاد والتخطيط .

وقد استطاع الوفد طوال ايام المهرجان ، وفي محلف نشاطاته ، ان يحافظ محافظة دقيقة على وحدته الكاملة وان ينقل لشبيبة وشعب جمهورية المانيا الديمقراطية ، كما لجميع وفود الشبيبة الممثلة في المهرجان ، صورة رائعة عز وحده قوى الثورة الفلسطينية ، فقد اصهرت جميع الانتماءات التنظيمية والايديولوجية في انتماء واحد هو تمثيل شعب فلسطين وقضيته وثورته في هذا اللقاء العالمي الكبير .. وهذه النقطة البالغة الاهمية ، اذا كانت تسجل لقيادة الوفد ، ففي سجل في الوقت نفسه لجميع اعضائه .

كما اسهم ايضا في ابراز دور الوفد الفلسطيني وجود الاخ ياسر عرفات كضيف شرف في المهرجان، احيط بالكثير من التقدير من قبل اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد .. وقد كان نصيرا عن توطد العلاقات الالمانية الديمقراطية ـ الفلسطينية ، ان جرى خلال المهرجان افتتاح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في برلين .

هذا على صعيد تنظيم الوفد ، اما على الصعيد السياسي ، فقد جاء المهرجان في وقت اثبت فيه حركة المقاومة الفلسطينية ، وجودها الاصيل كحركة ثورية تاريخية تعمى على محاولات التصفية او الاحتواء ، ولها سياقها الثوري التقدمي والمتحرك باستمرار في اتجاه غلبة الافكار التقدمية والبرامج السياسية المنبثقة عنها .

جاء المهرجان في وقت كانت فيه حركة المقاومة قد نجحت في التصدي لهجمة ايمار التصفوية في لبنان ، وخرجت منها اكثر قوة وتلاحما والتصاقا بالجماهير واشد ترابطا مع حركة التحرر الوطني العربية بشكل عام والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية بشكل خاص .

جاء المهرجان في وقت تتعرض فيه المقاومة الفلسطينية ـ على جميع المستويات ـ لحرب الارهاب الاسرائيلية ، وهجمات الرجعية العربية التصفوية ، ومؤامرات الامبريالية الامريكية بشكل خاص . مما كشف بجلاء اكبر ، لاوسع قطاعات الرأي العام التقدمي في العالم ، طبيعة العدو الذي تواجهه هذه الحركة الثورية وتحالف قوى المعادية للانسانية والتقدم وبالتالي كشف بعض المقدار اهمية الدور التقدمي الذي تضطلع هذه الحركة بمسؤولياته في تصديها لجميع اطراف هذا المعسكر الغاشم .

جاء المهرجان في وقت عادت فيه نضالات المقاومة داخل الارض المحتلة ، الى التصاعد من جديد ، ليس من حيث حجمها وكثافتها فحسب، وانما ايضا من حيث اتقافها السياسية وسعتها الجماهيرية وغناها بكل اشكال النضال بما في ذلك النضال المسلح .

جاء المهرجان في وقت اخذت تتبلور فيه اكثر فاكثر ، التناقضات الاجتماعية داخل المجتمع الاسرائيلي ، وتظهر فيه مجموعة من الظواهر التاريخية التقدمية التي هي ـ على صغر حجمها النسبي ـ وبالتفاعل مع النضال التقدمي لحركة المقاومة الفلسطينية ، تشكل مدلولات تقدمية مستقبلية ، خاصة وان النضال التقدمي لحركة المقاومة اخذ يرفد هذه الظواهر ويرفع من مستوى تفاعله مع نضالات القوى المعادية للصهيونية والاغتصاب داخل الارض المحتلة وخارجها .

● هذا على الصعيد الفلسطيني ، اما على الصعيد العربي فقد جاء المهرجان في وقت اخذت فيه المعركة العربية العامة تتوضح اكثر فاكثر ، وتنشطر القوى الوسطية لترمي شراتحها اليمينية في احضان الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، في حين تتنقل شراتحها اليسارية اكثر فاكثر الى المواقع السياسية لحركة الجماهير ومنظماتها واحزابها التقدمية والثورية . الامر الذي احدث انعطافا تاريخيا في الوجه العام لحركة الجماهير العربية ، اذ اخذ يسير على هذا النوجه نزوع رئيسي نحو الوحدة ، بدلا من مزالق الغرقة والتشرذم التي كانت سائدة في الماضي وكان من ابرز معالم هذا الاتجاه الجديد ، وتزايد ثقل القوى الشعبية والجماهيرية في تلك الجبهة على حساب اشكال الوجود الرسمية لبعض الانظمة العربية الوسطية والمتراجعة . وكذلك الدور الذي لعبته هذه الجبهة في رد الهجمة التصفوية التي واجهها المقاومة في لبنان.

وجدير بالذكر ضمن هذا المجال الاشارة للموقف المتقدم والدور المتعاظم الذي اخذت تلعبه الاحزاب الشيوعية العربية داخل حركة التحرر الوطني العربية ، وبالذات في مجال التحالف مع حركة المقاومة الفلسطينية ودعمها ونصرتها . (وقد كان لهذا الموضوع تاثير كبير على تصعيد التضامن الذي لقيه الوفد الفلسطيني في المهرجان) .

● اما على الصعيد الدولي فقد انعقد المهرجان في وقت اخذت فيه منطقتنا العربية تستأثر اكثر فاكثر باهتمام العالم ، اكان ذلك من حيث تكالب الامبريالية العالمية للسيطرة على هذه المنطقة ونهب ثرواتها وسحق القوى الوطنية والتقدمية والثورية فيها .. ام من حيث الاهتمام الاكبر لقوى الثورة العالمية وفي مقدمتها المعسكر الاشتراكي بالمعركة المصيرية الدائرة في هذه المنطقة والموقف الاصلب لهذه القوى في دعمها الكبير للحركة الثورية التي تخوض هذه المعركة .. ولقد كان امرا بالغ الدلالة ان ينعقد لقاء الغرم لقادة الاحزاب الشيوعية في البلدان الاشتراكية ، خلال ايام مهرجان برلين ويصدر عن ذلك اللقاء البيان الشهير الذي يؤكد تمسك تلك البلدان بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ومنها حقه في تقرير مصيره بنفسه .

وقد كانت المقابلة هامة من قبل الاخ ياسر عرفات ان حيا في مؤتمره الصحفي خلال المهرجان دور الرفيق ليونيد بريجنيف واصراره في محادثاته مع نيكسون على تضمين البيان الروسي ـ الامريكي المشترك اعترافا بحقوق شعب فلسطين .

●●●

هذه الظروف، على الاصعدة الثلاثة الفلسطينية والعربية والدولية ، اثرت تاثيرا ايجابيا كبيرا ومباشرا على مهمة وفد الشبيبة الفلسطينية في مهرجان برلين ، وساعدت على خلق الجو المناسب لشرح قضيته الوطنية ، واحاطته باروع صور التضامن الاممي التي لقيها الوفد منذ اللحظة الاولى لوصوله الى عاصمة المانيا الديمقراطية .

ففي اليوم الاول للمهرجان، خلال حفل الافتتاح الكبير الذي حضره اكثر من ٢٠٠ الف نسمة في ملعب الشبيبة العالمية ، كان الوفد الفلسطيني من الوفود الثلاثة التي لقيت اكبر ترحيب جماهيري ، وهذه الوفود هي وفد الشبيبة السوفياتية ووفد الشبيبة الصينية ، ووفد الشبيبة الفلسطينية ، الذي بلغ الحماس الجماهيري لدى استقباله ان نزل الوف الاشخاص الى ارض الملعب لمصافحة افراد الوفد والرقص معهم على انغام نشيد « انا يا انا اخي » . فيما كان الاخ ياسر عرفات يقف الى جانب الرفيق ارنش هونيكر السكرتير العام للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، على منصة الشرف .

اما في اليوم الثاني للمهرجان ، يوم التضامن مع شعوب فيتنام وكمبوديا ولاوس ، فقد انضم الوفد الفلسطيني الى مجموعة من اللجان التي توزعت منذ الصباح للمشاركة في جميع نشاطات المهرجان السياسية والثقافية والفنية والرياضية .. وفي المساء كان الوفد كله تقريبا في اجتماع التضامن الجماهيري الكبير الذي كان فيه الرفيق ـ قيمة رئيس الوفد ، واحدا من ثمانية خطباء ذلك الحشد الكبير ممثلين عن شبيبة العالم كله .. وقد حيا الرفيق نبيل ابو الشعب الفيتنامي البطل ، كما حيا النضامن الاممي الواسع الذي اسهم مع نضال ذلك الشعب البطل في صنع النصر الفيتنامي على آلاله الحربية للامبريالية الامريكية، ولخص دروس ذلك النضال وذلك النصر واهميتها بالنسبة لنضال الجماهير الفلسطينية والعربية ضد نفس العدو الامبريالي الذي هو عدو الانسانية كلها .

وفي اليوم الثالث « يوم التضامن مع شعوب وشبيبة وطلاب البلدان العربية » تلفت لقاءات التضامن حدا اكبر من التصور ، وكانت البرامج السياسية الرئيسية فقط ، كما يلي :

١ ـ مؤتمر صحفي للاخ ياسر عرفات في المركز الصحفي للمهرجان، حضره اكثر من ٢٠٠ مراسل صحفي واذاعي وتلفزيوني ، وقد نقله تلفزيون المانيا الديمقراطية بصورة حية . شرح الاخ ابو عمار في هذا المؤتمر طبيعة حركة المقاومة وما تواجهه ، وطبيعة الاغتصاب الصهيوني ، وعلاقات المقاومة مع حركات التحرر والقوى التقدمية والمعسكر الاشتراكي وبالبلدان الاتحاد السوفياتي واعرب عن تقدير الجماهير الفلسطينية وثورتها للدعم الذي تلقاه من المعسكر الاشتراكي ككل ومن المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفياتي بشكل خاص .

٢ ـ الساعة العاشرة صباحا ، جرت مناقشة في جامعة همبولدت حول « كفاح الشبيبة ضد الاجرام التواصل للامبريالية تحق الشعوب العربية وتحررها الوطني » .

وفي نفس الوقت كانت هناك عدة ندوات :

● ندوة حول « التضامن مع شعوب وشبيبة وطلبة البلدان العربية من اجل سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط » .

● ندوة حول « نضال الشعوب والشبيبة في البلدان العربية ضد الاحتكارات الامبريالية وفي سبيل انتزاع الثروة النفطية ومن اجل التحرر الاقتصادي » .

● ندوة حول « وحدة القوى التقدمية الديمقراطية المعادية للامبريالية ، من المهام الآنية لحركة التحرر العربية » .

● حوار حول « الصهيونية سلاح امبريالي للوقوف بوجه الحركة التحررية الوطنية والتحولات التقدمية في الشرق الاوسط » .

● ندوة حول « النضال من اجل الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني » وقد لقيت الانظار في هذه الندوة الكلمة التي القاها المحامي محمد نفاع من الارض المحتلة عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) والتي عرى فيها طبيعة الاغتصاب الصهيوني، وارتباط الصهيونية بالامبريالية وحقيقة الاوضاع التي يعاني منها الفلسطينيون العرب في الارض المحتلة ، واعرب عن تاييد الشبيبة التقدمية داخل اسرائيل لنضال شعب فلسطين من اجل حقوقه المشروعة .

وفي هذا النطاق يجدر بنا التنويه بالدور الذي لعبه وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) في فضح الصهيونية وعلاقتها بالامبريالية ودورها الرجعي في المنطقة وسياساتها القمعية والعدوانية .. وقد كان هذا الدور الطابع العام لمجمل نشاطات الوفد في المهرجان .

● ندوة حول « الشباب النقابي في الكفاح من اجل التضامن المادي للامبريالية وفي سبيل السلام والصداقة » .

٣ ـ في الساعة الثالثة بعد الظهر كان لقاء التضامن الجماهيري الواسع مع « الكفاح العادل للشعب العربي الفلسطيني من اجل حقوقه المشروعة » وقد حضره اكثر من ٤٢ الفا من الشبيبة الالمانية الحرة وممثلي شبيبة العالم .. وقد تحدث في هذا اللقاء عدد كبير من رؤساء الوفود .. والقى الرفيق نبيل قيمة كلمة الوفد الفلسطيني (المنشورة في مكان آخر من العدد) .

٤ ـ في الساعة الخامسة مساء كان هناك لقاء تضامن جماهيري آخر مع الحركة الوطنية التحررية لشعوب وشبيبة جنوب شبه الجزيرة العربية .

٥ ـ اما في الساعة الثامنة مساء فكان اللقاء الجماهيري الكبير « للتضامن مع الشعوب العربية المناضلة ضد السياسة العدوانية والتوسعية لاسرائيل وضد الامبريالية والرجعية ومن اجل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي » ، وقد حضر هذا اللقاء اكثر من ٦٠ الفا من الشبيبة الالمانية وشبيبة العالم . كما حضره الاخ ياسر عرفات وعدد من ضيوف الشرف العرب والاجانب وقد تحدث في هذا اللقاء الكبير عدد كبير من الخطباء بينهم ممثلون عن اتحاد الشباب العالمي ومن الشبيبة السوفياتية والشبيبة الالمانية الحرة .. كما القى الرفيق نبيل قيمة كلمة الوفد الفلسطيني التي قوطعت مرارا بالهتافات والتصفيق .

وقد اعتبر هذا اللقاء من قبل جميع المراقبين والصحفيين ، من انجح اللقاءات الجماهيرية خلال المهرجان كله .

وبلغ الحماس بالمشاركين ، بمن فيهم رؤساء الوفود ، ان احالوا المكان كله في ختام اللقاء ـ بعد الساعة الثانية عشرة ليلا ـ الى حلبة رقص ودبكة على انغام اغنيات الثورة الفلسطينية

● وكان قد جرى خلال النهار لقاء تضامن آخر مع نضال الشعب الفلسطيني بدعوة من اتحاد الشباب العالمي واتحاد الطلاب العالمي .

في الحقيقة كان اليوم الثالث من المهرجان ، يوم التضامن مع الشعوب العربية ، من الايام المشهودة في تاريخ التضامن الاممي مع القضية الفلسطينية ، وجدير بالذكر هنا الاشارة الى الدور الذي لعبه الوفدان الالماني الديمقراطي والسوفياتي في انجاح ذلك اليوم ، وفي التعبير عن اسمى آيات التضامن الاممي البروليتاري مع نضال الشعب الفلسطيني ونضال الشعوب العربية .

●●●

وفي الايام التالية ، تابع الوفد الفلسطيني ، بكل حماس ، توزعه على مختلف البرامج والنشاطات ، بحيث لم يخل برنامج واحد من حضور للقضية الفلسطينية ، وكان اعضاء الوفد يستقبلون حيثما توجهوا بروح عالية من التضامن والترحيب. وقد وزع الوفد آلاف الكتيبات والنشرات التي تشرح طبيعة القضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني، بعدد من اللغات الاجنبية .

●●●

بعض النشاطات غير الرسمية

بالاضافة لمشاركة الوفد الفلسطيني في جميع النشاطات والبرامج الرسمية ـ والتي لا يتسع المجال لذكرها جميعا ـ كان هناك نشاط غير رسمي للوفد ، لا يقل اهمية عن نشاطه الرسمي. وقد تركز هذا النشاط على اللقاءات الثنائية مع معظم الوفود وشرح القضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني لها .

وقد تمكن الوفد ، او لجان منه ، من الاجتماع مع ممثلين عن جميع الوفود التي حضرت المهرجان ، تقريبا . ان كان في مقرات تلك الوفود او في مقر الوفد الفلسطيني .. وكان من ابرز تلك الاجتماعات ، اكثر من اجتماع عقد مع ممثلي الشبيبة الالمانية واكثر من اجتماع مع الشبيبة السوفياتية ، وقد اقام الوفدان المذكوران حفلتين في مقريهما على شرف الوفد الفلسطيني . كما اجتمع الوفد مع جميع وفود البلدان الاشتراكية والشبيبة في كل اوروبا وامريكا ، وممثلي حركات التحرر الوطني والشبيبة في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية .

وفي كل هذه اللقاءات والاجتماعات ، كان يمثل الوفد بشرحون طبيعة النضال الفلسطيني والعربي وآفاقه التقدمية ، ودور ذلك النضال وموقعه في النضال العالمي ضد الامبريالية وملحقاتها ومفرزاتها العنصرية والرجعية . كما كانوا يتلقون التعبير عن اروع آيات التضامن الاممي .

وكان يجري في ختام هذه اللقاءات تبادل الهدايا التذكارية ، حيث كان الوفد الفلسطيني يقدم خريطة فلسطين المصنوعة من خشب الزيتون وعليها شعار الوفد ، وكذلك « الحطه » التي يعتمرها الفدائيون ، وقد غدت « الحطه » اشهر الهدايا التذكارية الرمزية في المهرجان كله .

اما مقر الوفد الفلسطيني الذي احيط بالكثير من الرعاية ، وبالكثير من الرعاية الامنية خاصة ، فقد كان على امتداد ساعات المهرجان ـ في النهار والليل ـ كخلية النحل ، يعج بممثلي الوفود من مختلف انحاء العالم .

●●●

اشياء جديرة بالتقدير

اولا : ان اسمى آيات التقدير ، ظل اعجز من التعبير عن الرعاية وحرارة الاستقبال والتضامن التي لقيها الوفد الفلسطيني من قبل جمهورية المانيا الديمقراطية حزبا وحكومة وشعبا وشبيبة. وكذلك من قبل شبيبة الاتحاد السوفياتي وشبيبة جميع البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية في كل العالم .

ثانيا : جدير بكل تقدير ايضا الدور الذي لعبه الوفد اللبناني والوفد العراقي ـ ضمن الوفود العربية ـ لما قدماه من جهد خاص في جعل قضية فلسطين محور نشاطهما خلال المهرجان .. فقد كان الوفدان المذكوران خير رسل للعلاقة العضوية بين حركة التحرر الوطني الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية .

ثالثا : عندما بلغ التضامن الاممي مع نضال الشعب الفلسطيني مثل هذا الحد المدهش ، والذي لم يكن متوقعا بهذا الحجم .. وعندما تكون هجمة ايمار التصفوية في لبنان قد عطلت جانبا كبيرا من عمل اللجنة الوطنية الفلسطينية التحضيرية للمهرجان ، واعاقت امكانية عقد اجتماعات مسبقة لاعضاء الوفد .. عند ذلك لا سمح المرء الا ان ينصف الوفد قيادة واعضاء بتقدير الجهود التي بذلوها ليكونوا على ذلك المستوى الذي كانوا فيه خلال هذا المهرجان العظيم ، وما قدموه من صورة مشرقة تعكس الروح الاصيلة لشعب فلسطين العربي المكافح وثورته .

●●●

ان هذا المهرجان ، هو في الحقيقة ، محطة تاريخية في مسار التضامن العالمي مع نضال الشعب الفلسطيني والشعوب العربية ، وقد فتح آفاقا رحبة امام المقاومة على الصعيد العالمي ، من الضروري استيعاب معانيها وبذل الجهود الكفيلة بالاستفادة منها ، ورفع علاقات الثورة مع حركة الثورة العالمية الى المستويات الجديدة التي تفتحها هذه الافاق ■■

كلمة الوفد الفلسطيني للتضامن مع نضال الشعوب العربية

في يوم التضامن مع نضال الشعوب العربية ، القى الرفيق نبيل قيمة رئيس الوفد الفلسطيني كلمتين خلال اللقاءين الجماهيريين للتضامن مع الشعب الفلسطيني ثم للتضامن مع الشعوب العربية . وفيما يلي نص الكلمة الاولى :

ايها الرفاق ،

في هذا العصر .. عصر انحدار الامبريالية والرأسمالية ، لم تعد هناك اي قضية ، يمكن لها ـ مهما كانت خصوصيتها ـ ان تنفصل عن مجموع قضايا الشعوب والقوى التقدمية والثورية في العالم . في الوقت الذي تشارك فيه شبيبة وطلبة العالم الاحتفال بمهرجانها العاشر الذي يمثل تظاهرة لعالم المستقبل بكل ما يرفرف عليه من رايات الاشتراكية والسلم والسعادة .. في هذا الوقت بالذات يخوض شعبنا الفلسطيني ، كجزء من شعوب العالم وقواه التقدمية والثورية ، نضالا دمويا قاسيا ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية التي تتكالب في عصر اندحارها اكثر من اي وقت مضى للتشبث ببعض مواقعها الاستغلالية .

هذا هو المعنى الحقيقي لوجودنا بينكم ممثلين عن الشعب العربي الفلسطيني بشكل عام وعن شبسته وطلابه بشكل خاص :

ايها الرفاق ،

نحن نعي الاسباب التي تدفع بالامبرياليين لبذل كل ما يمكن من اجل دعم بقائهم في بلادنا .. ونعي ما يرتبه ذلك علينا من مسؤوليات وتضحيات .. لكننا في المقابل نعي ان ذلك كله يضاعف من ارتباط نضالنا بنضال اوسع جماهير العالم وقواها الثورية والتقدمية :

ان الامبرياليين ، وعلى راسهم الامبرياليون الامريكيون ، يتكالبون على حماية مصالحهم في بلادنا .. يحتضنون كل القوى العنصرية والرجعية ويدعمونها بالمال والسلاح والتاييد يخططون المؤامرات ، ولا يتورعون حتى عن الاشتراك المباشر في تنفيذها اذا لزم الامر .. انهم يفعلون ذلك ليس من اجل الحفاظ على سيل الارباح التي ينهبونها من بلادنا فحسب، وانما بالاضافة الى ذلك ، لان خروجهم من بلادنا لن يعني توقف ذلك السيل ، بل سيعني تدمير نظامهم الراسمالي في بلادهم ايضا وهذه الحقيقة تعني من جانب آخر .. ان نضالنا الوطني المشروع ، لا يستمد مشروعيته من حقنا في وطننا ، وانما ايضا من كونه جزءا اساسيا وشديد الاهمية في نضال كل القوى المتطلعة الى دحر الامبريالية وهدم نظامها الراسمالي في بلدانها بالذات .

كما تعني هذه الحقيقة ايضا ان كل نضال ضد تلك الامبريالية ، هو في الوقت نفسه ، اسهام في نضالنا الوطني التحرري ودعم لذلك النضال .

من هنا فان شعبنا الثائر يعلم ان احتلال وطنه من قبل الصهيونية الدولية ، وافتلاعه من ارضه وتشريده ، لم يكن مصادفة ، كما لم يكن صراعا بين قوتين متنازعين ، بل هو في جوهره جزء من هجمة امبريالية كبرى على بلادنا العربية ..

لقد كان يهود في فلسطين .. وكانوا في مصر وسوريا والعراق وغيرها من الاقطار العربية .. كانوا يهودا عربا .. ولم يكن هناك مشكلة في ذلك .. حتى في الاوقات التي تعرض فيها يهود العالم للكثير من العداء في كثير من البلدان .. لكن المشكلة بدات خارج بلادنا .. بدات في مرحلة تحول الراسمالية الى امبريالية عالية ، عندما بدات البورجوازية اليهودية في اوروبا محتضنة من قبل الامبريالية الاوروبية ، بالبحث عن مجال كولونيالي تحتله وتستغله ..

لقد كان السعي البورجوازي اليهودي الاوروبي ، لاحتلال بلادنا جزءا من السعي الاستعماري البريطاني للسيطرة على بلادنا وحماية تلك السيطرة من قلقة شعوبنا وتحررها ووحدتها وتقدمها .

ابدا .. لم يكن صدفة ان ولد الكيان الصهيوني على ارضنا ، في رحم الانتداب البريطاني .. تماما كما انها ليست صدفة اطلاقا ان العدوانية الصهيونية الراهنة تعيش وتتغذى في احضان الامبريالية الامريكية

وتماما ايضا انها ليست صدفة ، ان ينال شعبنا الثائر على ايدي الرجعية العربية ، ما يناله على ايدي الامبريالية والصهيونية .

انها بالضبط الطبيعة الحقيقية للصراع الذي نخوض :

معسكر واحد للاعداء : الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

ومن الطبيعي ان هناك معسكرا واحدا للاصدقاء ، يمتد جذورا ان وعيه لوجوده وحدته ، اخذ بالكامل سريعا .. وهذا المعسكر الواحد هو حركة التحرر الوطني الفلسطينية ، حركة التحرر الوطني العربية وقوى الثورة العالمية ممثلة بالمعسكر الاشتراكي والطبقة العاملة العالمية وحركات التحرر الوطني .

وان وقوفنا الى هذا المهرجان .. ليفخر بما لقيه من ترحيب وتضامن وتحالف ، هي حقيقتها تعبير عن المدى الذي قطعته قوى هذا المعسكر الواحد على طريق وعيها لذاتها ووحدتها .

وان هذا التضامن بعدر ما هو دفع لنضال شعبنا الى الامام ، هو في ذات الوقت ، وانطلاقا من المعركة الثورية العالمية الواحدة ، اسهام في تحقيق حركة العصر التي تحتم هزيمة الامبريالية والراسمالية في العالم ، تحتم تحرر البشرية من كل استغلال وظلم وعدوان .. تحتم ارتفاع بيارق الاشتراكية والسلم والسعادة على كل ارجاء المعمورة .

اننا ايها الرفاق ، ونحن نستمد من تضامنكم معنا ، طاقة دعم غير محدودة ، يسرنا ان نقول لكم تصميم شعبنا على النصر .. تصميمه على الكفاح مهما كبر معسكر العدو ، ومهما كانت التضحيات .. ان تجربة الشعب الفيتنامي البطل في الكفاح والانتصار، والتي تمثل ينبوع اشعاع على طريق نضالنا ..

تتوازى لدينا مع ما شكله التضامن الاممي البروليتاري مع فيتنام ، من اشتراك مباشر في صنع النصر الفيتنامي الكبير .

عاش تضامن الشعوب من اجل التحرر والتقدم ■

عاش نضال الشبيبة والطلبة ضد الامبريالية ومن اجل التضامن والسلم والصداقة ■

عاش المهرجان العالمي العاشر للشبيبة والطلبة ■